Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

حركة الحديث من القرن الثامن الى القرن العاشر الهجري

أ م. عباس جاسم ناصر

جامعة البصرة /مركز دراسات البصرة والخليج العربي

Hadith movement from the eighth to the tenth century AH

Assistant Professor. Abbas Jassim Nasser
University of Basra / Basra & Arab Gulf Studies Center
Email: almawlaali@yahoo.com

ملخص البحث

: اتسم القرن الثامن الهجري بالهدوء النسبي على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ما سمح بفرصة كبيرة للفكر الشيعي للنمو والازدهار بعد سقوط الحكم العباسي في منتصف القرن السابع.لم يكن المغول مهتمين بالعقائد الدينية، مما سمح للمجتمع الشيعي بأن يعيش في أجواء من الاستقرار النسبي، إذ اتخذ السلطان غازان المغولي نهج التسامح الديني، بعد إعلانه الإسلام دينًا رسميًا في مناطق حكمه، وأصبح أكثر تسامحًا تجاه الشيعة، ما ساعد في نشر الفكر الشيعي.شهد هذا القرن أيضًا بروز حكومات شيعية محلية، كما برزت مدارس علمية كبيرة، مثل مدرسة الحلة في العراق ومدرسة جبل عامل في لبنان.كانت مدرسة الحلة مركزًا علميًا مهمًا في العراق، وكان للعلامة الحلي دور بارز في تطوير هذه المدرسة، كما تعد مدرسة جبل عامل مركزًا علميًا هامًا في بلاد الشام، اشتهرت أكثر بتخصصها في الفقه من غيره من العلوم، كما ان السيد أحمد بن طاووس والعلامة الحلي كانا من أبرز العلماء الذين أحدثوا تغييرات في طريقة تقييم الحديث وتصنيفه.كما شهد القرن الثامن الهجري ظهور محدثين بارزين مثل العلامة الحلي والشهيد الأول وفخر المحققين، الذين أثروا في مجال الحديث والفقه وألفوا العديد من الكتب القيمة.شهد القرن التاسع الهجري استمرارًا لحركة النشاط في مجال الحديث، إذ بعد وفاة تيمور لنك، اتبع الحكام الجدد نهجًا أكثر اعتدالًا، مما ساهم في استعادة الاستقرار السياسي والثقافي في المنطقة، ومن أبرز علماء هذا القرن الشيخ حسن بن سليمان الحلي، والشيخ رجب البرسي.بدأت الدولة الصفوية في إيران في بداية القرن العاشر الهجري بقيادة الشاه إسماعيل الصفوي، الذي قام بتوسيع سلطته وجعل المذهب الشيعي الإمامي المذهب الرسمي، وأدى هذا الأمر إلى جذب العلماء الشيعة من مختلف المناطق الإسلامية، مثل جبل عامل والعراق، إلى إيران حيث كانوا في حاجة إلى علمائهم لدعم بناء الدولة وتحقيق استقرارها السياسي والديني.**الكلمات المفتاحية:** (مدرسة الحلة، جبل عامل، العلامة الحلي، الشهيد الأوّل)

Research summary

The eighth century AH was marked by relative calm on the political and social fronts, which provided a significant opportunity for the growth and flourishing of Shi‘i thought following the fall of the Abbasid rule in the mid-seventh centuryThe Mongols showed little interest in religious doctrines, which allowed the Shi‘i community to live in an atmosphere of relative stability. Sultan Ghazan of the Mongols adopted a policy of religious tolerance after declaring Islam as the official religion in his territories and became more tolerant toward the Shi‘a, which contributed to the spread of Shi‘i thought.This century also witnessed the emergence of local Shi‘i governments, as well as the rise of major scholarly institutions, such as the Ḥillah school in Iraq and the Jabal ‘Āmil school in Lebanon.The Ḥillah school was an important intellectual center in Iraq, and ʿAllāmah al-Ḥillī played a prominent role in its development. Similarly, the Jabal ‘Āmil school was a significant scholarly center in the Levant, known especially for its specialization in jurisprudence more than in other sciences. Notable scholars such as Sayyid Aḥmad ibn Ṭāwūs and ʿAllāmah al-Ḥillī were among those who introduced changes in the methodology of evaluating and classifying ḥadīth.The eighth century AH also saw the rise of prominent traditionists such as ʿAllāmah al-Ḥillī, al-Shahīd al-Awwal (the First Martyr), and Fakhr al-Muḥaqqiqīn, who made lasting contributions in the fields of ḥadīth and jurisprudence and authored numerous valuable works.The ninth century

AH witnessed the continuation of scholarly activity in the field of ḥadīth. After the death of Tīmūr Lang, the new rulers adopted a more moderate approach, which contributed to the restoration of political and cultural stability in the region. Among the most prominent scholars of this century were Shaykh Ḥasan ibn Sulaymān al-Ḥillī and Shaykh Rajab al-Barṣī.At the beginning of the tenth century AH, the Safavid state was established in Iran under the leadership of Shah Ismāʿīl al-Ṣafawī, who expanded his rule and made Twelver Shi‘ism the official madhhab. This led to the attraction of Shi‘i scholars from various Islamic regions—such as Jabal ‘Āmil and Iraq—to Iran, where their scholarly contributions were needed to support the state’s formation and to achieve political and religious stability**Keyword; Hilla School .Jabal Amel.The sign. The first martyr.**

المقدمة

تعد الحقبة الزمنية من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجري من أهم المراحل في تاريخ الفكر الديني والثقافة الإسلامية بشكل عام، وعند الشيعة على وجه الخصوص، ففي هذه المرحلة الزمنية، شهدت حركة كتابة الحديث تقدماً ملموساً واهتماماً كبيراً من لدن فقهاء الشيعة ومحدثيهم، إذ بدأ علماء الشيعة بتصنيف الأحاديث وتصنيفها وترتيبها وتصنيفها بشكل ممنهج، مما ساعد الى حد كبير على تعزيز كون الحديث الشريف هو المرجعية العلمية للمتخصصين في مجال الفقهي، إذ يلاحظ حرص العلماء على جمع الأحاديث الصادرة عن أهل البيت (عليهم السلام) وتوثيقها وتنقيتها مما هو دخيل عليها، وإن الجهود الكبيرة لعلماء الشيعة في تلك الحقبة ساهمت بشكل فعال في رصانة المدارس الفكرية والمناهج العلمية التي بقيت صامدة في ظل التحديات الفكرية والعقائدية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية على مر العصور.وتجدر الإشارة ان المدارس الإسلامية الأخرى أيضاً شهدت حركة وتطورا في مجال الحديث إلا إنني اقتصرت في البحث عن حركة الحديث عند الشيعة؛ وأوكلت البحث عن الجهود الحديثية عند المدارس الأخرى في بحوث لاحقة إن شاء الله تعالى.**حركة الحديث من القرن الثامن الى القرن العاشر الهجري**

المبحث الأول: الحديث في القرن الثامن الهجري

تمهيد يعد القرن الثامن الهجري فترة هدوء نسبي من الناحية السياسية والاجتماعية، وفّر فرصة مناسبة للفكر الشيعي؛ وذلك بعد زوال الحكم العباسي في منتصف القرن السابع (٦٥٦ ﻫ) الذي كان يمارس الاضطهاد لكثير من المذاهب الاسلامية.ومن جهة أُخرى فإن حكومة هولاكو المغولي لم يكن يهمها عقائد الناس ومذاهبهم، مما جعل الشيعة يعيشون أجواء مستقرة أمنياً، خصوصاً وان الخواجا نصير الدين الطوسي كان له نفوذ قوي في البلاط المغولي[١]، وقد استمر على أسلوب هولاكو كلّ من خلفه من ملوك المغول بل قد اعتنق بعضهم الدين الإسلامي وكالسلطان غازان (ت٧٠٣ ﻫ) أوّل حاكم مغولي أعلن إسلامه في سنة ٦٩٤ﻫ. كما أعلن أن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد التي يحكمها[٢]، وكان اسلامه على يد المحدث الكبير صدر الدين الجويني الصوفي[٣]، كما أنه أول من اعتنق التشيع سنة (٧٠٢ﻫ) لحادثة حصلت في بغداد[٤]والسلطان وان لم يكن ملتزماً بعقيدة طائفة معيّنة إلا أنه كان متساهلاً مع الشيعة[٥] وفي أوائل القرن الثامن حكم البلاد محمّد خدابنده اولجايتو، وكانت دولة المغول في تلك الفترة على أوسع ما كانت عليه، وقد سيطرت بشكل كامل، وضمنت الامن استقرار للناس وأمنهم.وكانت سياسة اولجايتو تقوم على منع الاختلافات الطائفية وعدم المساس بعلماء الفرق الإسلامية أو ذمّهم [٦]ومن هنا أصبحت أرضية مناسبة لانتشار الفكر الشيعي في البلاد، وبدأ البلاط الملكي بدعوة العلماء الشيعة من أنحاء العالم الإسلامي، فهاجر العلامة الحلي (ت٧٢٩ ﻫ) إلى إيران ولازم السلطان محمد خدا بنده، وقام بوظائفه الدينية لتوجيه مسارات الحكم وجعلها مطابقة للحكم الإسلامي، وكان له تأثير بالغ على السلطان وعلى عامّة الناس، كما كانت لمناظراته العلمية مع سائر علماء الفرق الإسلامية الأثر البالغ في إثبات أحقية المذهب وترسيخ عقائد الإمامية في المجتمع، وقد أظهر براعة وتفوقاً على اقرانه في معرفة أحكام الدين وقواعد الشرع المبين والعلوم العقلية والنقلية بأطيب بيان وألطف أسلوب حتى مع المخالفين [٧].

ومن أهم آثار العلامة الحلي في مجال العقائد والكلام والتي أهداها إلى السلطان محمّد خدا بنده: كتابي: (نهج الحق وكشف الصدق)، و(منهاج الكرامة) [٨]وحيث إن السلطان كان كثير الأسفار فقد عرض عليه الخواجه رشيد الدين فضل الله[٩] فكرة تأسيس (مدرسة سيارة) برئاسة العلامة الحلي، وقد نالت هذه الفكرة قبول السلطان، فكانت الحركة العلمية تصحب الموكب السلطاني أينما سار، وصارت تلقي بثمارها في جميع المدن التي كان تمر بها، كما ان من نتائج هذه المدرسة ظهور تلامذة ماهرين في مختلف العلوم والفنون قاموا بتأليفات قيّمة اتحفوا بها المكتبة الإسلامية[١٠].وفي شهر رمضان من سنة ٧١٦ ﻫ توفي السلطان اولجايتوا[١١]، وبعد وفاته عاد العلامة الحلي إلى الحلة[١٢] وباشر تحقيقاته في الحديث والكلام والفقه وكانت الحلة آنذاك من المراكز العلمية الهامّة.**ظهور حكومات شيعية في القرن الثامن الهجري** ظهرت في النصف الأوّل من القرن الثامن حكومات شيعية محلية في مناطق مختلفة من البلاد الإسلامية ساهمت في نشر العلم والثقافة الاسلامية، نذكر منها كمثال: حكومة سربداران[١٣] (٧٣٨ . ٧٨٨ ﻫ) في منطقة بيهق، إذ قام الشيعة بالثورة على حكم المغول، بعد اعدام المغول للشيخ خليفة[١٤]، وهو من

مريدي الصوفية هناك، فثارت الجموع الغاضبة بقيادة الشيخ حسن جوري[١٥] وسمّت نفسها بالسربدارية[١٦]، وتمكنت تلك الحكومة من بسط نفوذها على مناطق خراسان الغربية[١٧]وكان آخر حكام السربدارية الخواجا علي مؤيد (٧٦٦هـ . ٧٨٣هـ) من المؤيدين للعلماء والمحبين للعلم والمعرفة، وقد بذل جهوداً متميزة في نشر العلم والمعرفة في بلاده آنذاك، ومن جهوده أنه أرسل إلى الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي (الشهيد الأوّل) رسالة يطلب منه القدوم إليه لتولي شؤون القيادة الدينية هناك[١٨] واعتذر الشيخ الشهيد من تلبية الطلب لظروف خاصّة به، إلّا أنه كتب كتاب اللمعة الدمشقية وأرسله إليه[١٩].وفي أواخر القرن الثامن[٢٠] تدهورت الأوضاع السياسية أثر هجوم تيمور لنك على إيران في سنة (٧٧٠هـ)، وقد سبب ذلك دماراً اقتصادياً واجتماعياً للمنطقة وشعوبها.

أهم المدارس العلمية في القرن الثامن

أوّلاً: مدرسة الحلة إن هذه المدرسة تعد من أشهر المدارس العلمية، وكان لوجود ابن إدريس الحلي، والمحقق الحلي والعلامة الحلي وفخر المحققين تأثير بالغ في إضفاء الصبغة الفقهية على هذه المدرسة. ولا يخفى أن حفظ هذه المدرسة من عبث المغول كان له تأثير بالغ في ازدهار العلم والمعرفة فيها، إذ أصبحت ملجأً للعلماء والمحققين الذين نجوا من بطش المغول في أنحاء البلاد، ويمكن اعتبار تلامذة العلامة الحلي ونُسّاخ كتبه من أنشط علماء الحلة، وكان أكثر هؤلاء ممن هاجر من خراسان واصفهان وطبرستان ومن نواحي البلاد الإسلامية الأخرى[٢١].

ثانياً: مدرسة جبل عامل كان في جبل عامل مدرسة علمية عريقة وقد نبغ فيها الشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي وغيره من كبار علماء الشيعة، وقد ألف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت/١١٠٤) كتاباً في علماء هذه الطبقة بعنوان «أمل الآمل في علماء جبل عامل» قال فيه: «وقد سمعت من بعض مشايخنا أنه اجتمع في جنازةٍ في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد وما قاربه»[٢٢].

أهم التغييرات التي طرأت على الحديث في القرن الثامن أن من أهم أحداث هذا القرن هو حصول تغيير في المباني تجاه الحديث وتقييمه، وأوّل من جرى على يديه التغيير في هذا المجال هو السيد أحمد بن طاووس [٢٣] وأوّل من تبعه في ذلك العلامة الحلي، فقد اعتمد في كتبه الفقهية على تقسيم الأحاديث على أساس التقسيم الرباعي للأحاديث (الصحيح والحسن والموثق والضعيف) [٢٤]، وإلغاء الأحاديث الضعيفة السند، وكانت ممارسته هذه نهجاً سار عليه تلامذته والمتأخرون عنه [٢٥]وكان للعلامة الحلي تأثير مباشر على مسيرة الحديث في القرون التالية، ولذا يعد ذلك بداية تحول كبير في مجال الفقه والاستفادة من الأحاديث الفقهية وفق المباني الجديدة، وصار هذا التحول سبباً في هجر المباني والقواعد القديمة التي كان يعتمدها العلماء آنذاك[٢٦]ومن جهة أُخرى: فإن اعتماد العلامة الحلي على المنقولات الحديثية في الاستدلالات أكثر من ذي قبل، ولهذا كتب كتابي: (نهج الحق) و(منهاج الكرامة) وأدى إلى تزعزع أركان العقائد المخالفة لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، مما دفع بابن تيمية الحراني (ت٧٢٨ هـ) إلى تأليف كتاب (منهاج السنة النبوية) رداً على العلامة [٢٧]، ويمثل هذا الكتاب نموذجاً واضحاً في مجانبة الحق، وللأسف لا يزال هذا المنطق معتمداً عند من لا يريد الإذعان الى الدليل والبرهان.فإن ابن تيمية سلك في هذا الكتاب أسلوب كيل التهم والأكاذيب للآخر دونما دليل وسند فيما يذكره، وإن الذي يدفعه الى طرح هذه الأفكار هو تعصبه لمبانيه الفكرية.وقد قال العلامة الحلي عند مطالعته لهذا الكتاب: «لو كان يفهم ما أقول أجبته» [٢٨] وهذا يدل على أن العلامة الحلي أدرك ان تعصب ابن تيمية هو الذي دعاه الى تجاهل مطالعة الكتاب خلال وجوده في الشام.ومن نتاجات العلامة الحلي في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) كتاب: (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين)، وكتاب: (المستجاد من كتاب الارشاد)ومن الأحداث المهمة في هذا القرن هو ظهور أفكار صوفية مسندة بالأحاديث، وتدوين كتب في هذا المجال، وممن كتب من علماء هذه الحقبة السيد حيدر الآملي [٢٩] الذي يعد من تلامذة فخر المحققين [٣٠]، إذ دوّن كتاب (جامع الأسرار) على هذا النهج، ويمكن عدّه أوّل من نظر إلى الأحاديث من هذا المنظار من المؤلفين الشيعة، وأول من روّج لهذا الأُسلوب، ويبدو أن الأحاديث العرفانية التي استشهد بها من تأخر عنه من الفلاسفة والعرفاء والمتصوّفة الشيعة قد تسربت من كتابه المذكور، واعتبر بعض المحققين شرحه لفصوص محيي الدين بن عربي دليلاً على أنه من غلاة التصوف [٣١]ومن منجزات هذا القرن أيضاً تدوين الكتب الرجالية الخالدة، مثل كتاب (إيضاح الاشتباه) وهو في علم الرجال الذي بادر مؤلفه إلى ضبط أسماء الرواة، وتجدر الإشارة ان للعلامة الحلي كتابًا آخر في علم الرجال بعنوان (خلاصة الأقوال)، إلا أنه يعد من تصانيف القرن السابع الهجري؛ إذ فرغ من تأليفه سنة ٦٩٣هـ [٣٢]، ومن الكتب الرجالية في هذا القرن كتاب (رجال بن داود)، تأليف تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي [٣٣]، والذي أشاد به الكثير من العلماء، وقد عبر أحدهم عنه أنه: «مغن لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن» [٣٤].

التعرف على بعض محدثي القرن الثامن الهجريإن أكثر المحدثين في هذا القرن لم يختصوا بالحديث من حيث الدراية والرواية فحسب، بل كان كثير منهم – إضافة إلى ذلك – متضلعين بالعلوم الإسلامية الأخرى كالفقه وغيره، ومن أشهرهم في هذا القرن العلامة الحلي[٣٥] (ت٧٢٦ هـ)

والشهيد الأوّل[٣٦] (ت٧٨٦ هـ)، وآخرين كالحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ) [٣٧]، مؤلف كتاب ارشاد القلوب، وكتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين، وكتاب غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار، ومنهم أيضاً فخر المحققين[٣٨] صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها: إيضاح الفوائد، والكافية الوافية في الكلام، وحاشية الارشاد، والتي هي من تأليف والده العلامة، والفخرية في النية، وغيرها [٣٩]، والسيد حيدر الآملي مؤلف كتاب جامع الأسرار، وابن معية [٤٠] (ت٧٧٦ هـ) استاذ الحديث والعالم بالأنساب، وابن العتائقي[٤١] (ت٧٤٠ هـ) مؤلف شرح نهج البلاغة وكتب أُخرى[٤٢].**ترجمة لبعض علماء هذه الحقبة**

أوّلاً: العلامة الحلي (٦٤٨ . ٧٢٦هـ)ولد جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي في الحلة في أسرة علمية معروفة، وكان والده يوسف بن المطهر من علماء الحلة وأعيانها، وخاله هو المحقق الحلي صاحب شرائع الإسلام.ذكرت المصادر أنّه ولد في شهر رمضان سنة (٦٤٨هـ)، واختلف في تحديد يوم مولده، فقال بعض: أنه في السابع والعشرين من شهر رمضان؛ كما في جواب العلاّمة نفسه للسيّد مهنا بن سنان عندما سأله عن تاريخ مولده [٤٣]، وذهب آخرون أنه في التاسع عشر منه، كما جاء في ترجمته لنفسه في رجاله [٤٤]، وقول ثالث أنه في التاسع والعشرين من شهر رمضان [٤٥]وكان العلامة الحلي من أبرز علماء هذه المدرسة الحديثية، وفي أرقى مستوى علمي في تلك الحقبة، فكان – إضافة إلى تضلعه في الحديث – على اطلاع واسع بعلم الكلام، والفقه، والتاريخ، والعلوم الأُخرى، وقد مارس مختلف العلوم ودوّن فيها، وتخرج على يديه الكثير من العلماء، لذا نال لقب (العلامة)، وقد وصفه ابن داود الحلي المعاصر له بقوله: «شيخ الطائفة وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعقول والمنقول»[٤٦]وقال فيه التفرشي صاحب نقد الرجال ما نصّه: «ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده، وان كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه» [٤٧]كما وصفه ابن حجر العسقلاني السني المذهب بقوله: «عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم، وكان آية في الذكاء... واشتهرت تصانيفه في حياته ... وكان ابن المطهر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق» [٤٨]تتلمذ العلامة عند مشايخ كبار منهم والده يوسف بن المطهر، وخاله المحقق الحلي، والسيد ابن طاووس وأخيه والخواجا نصير الدين، وابن ميثم البحراني، وآخرين ممن أخذ عنهم [٤٩]كما ان اغلب علماء القرن الثامن كانوا من تلامذته، أمثال: ولده فخر الدين محمد، وابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي، وأخيه السيد ضياء الدين عبد الله الحسيني الأعرجي، والسيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحلي، والشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد المرندي، ومحمد بن علي الجرجاني، وغيرهم [٥٠]**تبحره في علم الفقه**اشتهر العلامة الحلي في علم الفقه أكثر منه في الحديث والكلام، وله كتب فقهية مشهورة منها: (مختلف الشيعة)، (قواعد الأحكام)، (تذكرة الفقهاء)، (تبصرة المتعلمين)، و(إرشاد الأذهان)، وهي نماذج رائعة من جهود العلامة الفقهية في أنحاء مختلفة، فإن كتاب (مختلف الشيعة) خصه بذكر موارد الخلاف بين أقوال علماء الشيعة في المسائل الفقهية، مع ذكر أدلة كل منهم، ثم ترجيح ما يذهب إليه [٥١]، بينما كتاب (تذكرة الفقهاء) تعرض لآراء علماء أهل السنة على مختلف مذاهبهم وتلخيص فتاواهم، مع ذكر قواعدهم الفقهية [٥٢]، كما يُعدّ بحثاً في الفقه المقارن بين أدلة الشيعة والسنة، نائياً فيه عن التعرض الى موارد الاختلاف بين آراء فقهاء الشيعة [٥٣]مجموع مؤلفاته تقرب من ١٢٠ كتاباً ورسالة [٥٤] في مواضيع مختلفة، ومؤلفاته في الحديث والكلام تقرب من خمسة عشر كتاباً قد فُقد أكثرها، ونذكر هنا بعضًا منها:

١. استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار[٥٥].وهذا الكتاب في شرح فقه الحديث كما يظهر من وصف العلامة له بقوله: «ذكرنا فيه كلّ حديث وصل إلينا وبحثنا في كلّ حديث على صحة سنده أو إبطاله وكون متنه محكماً أو متشابهاً وما اشتمل على المتن من المباحث والأدلة وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله»[٥٦]وبحسب هذا التعبير يظهر أن هذا الكتاب من أهم الكتب في فقه الحديث عند الشيعة، ويحتمل أن يكون هذا الكتاب فقهياً.

٢. مصابيح الأنوار في جمع جميع الأخبار[٥٧].

٣. الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان[٥٨].

٤. النهج الوضّاح في الأحاديث الصحاح[٥٩].

ثانياً: محمّد بن مكي العاملي (الشهيد الأوّل) (٧٣٤ . ٧٨٦هـ)أن مدرسة جبل عامل تعتبر من أقدم المدارس الحديثية والفقهية للشيعة الإمامية في بلاد الشام، وقد تخرج منها الكثير من الأعلام أمثال محمّد بن مكي العاملي، المعروف بالشهيد الأوّل، وقد ولد (رحمه الله) في جزّين ودرس العلوم الشرعية في جبل عامل والعراق وهو من تلامذة فخر المحققين ابن العلامة الحلي، وقد وصفه استاذه بقوله: «الإمام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم، سيد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحق والدين»[٦٠]، وفي موضع آخر وصفه بوصف يكشف عن علمه الغزير، حيث قال: «استفدت منه أكثر مما استفاد منّي»[٦١]حصل الشهيد الأوّل على إجازات من أعلام كثيرين، فقد ذكر في إجازته لابن الخازن[٦٢] أن عدد أهل

السنة من مشايخه ما يقرب أربعين شيخاً وأنهم قد أجازوه في مكة والمدينة وبغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس، حيث سمع منهم الحديث في تلك البقاع[٦٣]كما أنه أجاز أعلاماً كثيرين بحيث عدّ من مشايخ الإجازة المعدودين في الطرق والاجازات وقال الشيخ آقا بزرگ أن طرق الإجازات بالجملة تنتهي إليه[٦٤]له مؤلفات مشهورة في الحديث وهي: (كتاب المزار)، (الدرة الباهرة)، (الأربعون حديثاً)، كما أن له كتباً في الفقه أشهرها: (الدروس الشرعية في فقه الإمامية)، (ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة)، (اللمعة الدمشقية)، وله مؤلفات كثيرة في المجالات العلمية المختلفة. عاش الشهيد الأوّل في ظروف اجتماعية صعبة وحرجة، وقد وشي به إلى السلطان برقوق[٦٥] فأحاله على جماعة من القضاة المالكية والشافعية فحكموا عليه بالسجن لمدة سنة في قلعة دمشق فاستشهد قتلاً بالسيف في سنة ٧٨٦ هجرية، ثم صلب مدة بعدها أنزل وأحرق[٦٦].

ثالثاً: السيد حيدر الآملي ولد السيد حيدر الآملي في أوائل القرن الثامن الهجري، في آمل من بلاد مازندران، واشتغل من عنفوان شبابه بالعلوم الظاهرية –المنقول منها والمعقول –على كبار الأساتذة في مسقط رأسه آمل وفي خراسان وأستر آباد وأصفهان لمدة عشرين سنة [٦٧]وعند بلوغه الثلاثين من العمر انخرط في سلك الحكومة الشيعية التي كان مركزها آمل حيث استغنى مالياً، فحصل عنده توجه خاصّ إلى العرفان فبادر إلى التحصيل في هذا المجال، وجمع العديد من الكتب العرفانية، واتصل بأعاظم علماء الشيعة آنذاك واستجاز من فخر المحققين بالرواية [٦٨].

مؤلفاته

دون السيد حيدر كتباً عديدة في العرفان والتصوف من أشهرها:

١. التأويلات: هو رابع التفاسير الثلاثة التي ألفها
٢. المحيط الأعظم
٣. جامع الأسرار
٤. منتخب التأويل
٥. رسالة العلوم العالية [٦٩].

نبذة مختصرة عن كتاب جامع الأسرارالاسم الكامل للكتاب هو (جامع الاسرار ومنبع الأنوار)، وكانت غايته من تأليفه التوفيق بين المباني العقائدية للشيعة، والسلوك الصوفي في أهم المواضيع الاعتقادية، كالتوحيد والنبوة والإمامة والإيمان [٧٠]، وقد قام بعض محققي الكتاب بتقسيم أحاديث هذا الكتاب إلى عدّة أقسام، وقال: أن بعض أحاديث هذا الكتاب قد وردت في مصادر معتبرة من كتب الشيعة، ولكن السيد حيدر لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في التأليف، وأكثر أحاديث الكتاب من هذا القبيل وقد مزجه السيد حيدر الآملي بالتفسير على مسلكه العرفاني [٧١].

وتوجد في هذا الكتاب بعض النصوص ذات طابع عرفاني وصوفي لا توجد في أي مصدر من مصادر الفريقين مثل «الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي»، فقد ذكر بعضهم أنه لم ير من ذكر هذا الحديث، فضلاً عن بيان حاله، مستدركاً أن بعضهم رآه في بعض كتب الصوفية [٧٢]وقد انتقلت نصوص هذا الكتاب وبالأخص ما لم تصطبغ بصبغة عامية إلى كتب المتأخرين، فنقل ابن أبي جمهور الاحسائي في كتابيه عوالي اللآلي، والمحلّى، هذه النصوص، ومنها تسَربَت إلى كتب الشيعة العرفانية والحديثية.

المبحث الثاني: حركة الحديث في القرن التاسع الهجري

بدأت حركة نشطة في مجال الحديث منذ بداية القرن الثامن وأخذت تتطور تدريجياً خلال القرن التاسع، وكان من ثمارها تأسيس الحكومة الشيعية الصفوية [٧٣]ومن الحوادث المؤسفة التي حصلت في القرنين الثامن والتاسع هو هجوم تيمورلنك[٧٤] على إيران والبلدان المجاورة وكانت له ثلاثة حملات في السنوات ٧٧٠ . ٨٠٧ للهجرة أدت إلى خسائر كبيرة وأضرار اقتصادية باهضة لحقت بالمجتمع الإيراني[٧٥]وبعد هلاك تيمور لنك جاء بعده حكام أكثر اعتدالاً كشاهرخ[٧٦]، وألغ بك[٧٧]، فإنهم اعرضوا عن أسلوب التخريب والقتل والإضرار بالناس، وأخذوا في اعادة اعمار البلاد ثقافياً، واتخذوا من «هرات» عاصمة لهم وقربوا العلماء والفنانين وساندوهم، وهذا الأُسلوب أدى إلى رواج سوق العلم والمعرفة [٧٨]وفي ظل هذه الأوضاع المتأججة منذ هجوم المغول وحتى استتاب الحكم واستقرار الأوضاع نسبياً وتوجّه بعض سلاطينهم إلى العلم لفترة محددة لا بشكل أرضية مناسبة لتطور العلم والمعرفة خصوصاً وان المغول بحكم طبيعتهم لم يكن يأمن أحد على حياته في ظلهم ولهذا وغيره من الأسباب ظلت مسيرة الحديث في التاريخ تتقدم ببطء ولم تظهر على الساحة سوى بعض المدونات الحديثية المعدودة.

ومن أهم مؤلفي هذا القرن

١. الشيخ حسن بن سليمان الحلي، ولد في الحلة وتلمذ لدى الشهيد الأوّل[٧٩]، وأجيزَ منه بالرواية[٨٠]، وله كتاب مختصر بصائر الدرجات، لسعيد بن عبد الله الأشعري القمي المعاصر للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) [٨١]، وقد أضاف المؤلف إلى ذلك بعض الفوائد مما يرتبط بفضائل

أهل البيت(عليهم السلام) ، كما أورد الروايات الواردة في الرجعة بشكل مفصل[٨٢].

٢. الحافظ الشيخ رجب البرسي(ت٨١٣ هـ)، وهو من محدثي القرن التاسع، وله كتاب (مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين)، يتميّز بطابع صوفي ممزوج بالإفراط، وهذا الكتاب صار منشأ لرواج نظرة خاصّة للحديث مشوبة بالغلو، فقد وصف الشيخ الحر العاملي المؤلف بالفاضل المحدث الشاعر الأديب وأضاف: «وفي كتابه افراط، وربما نسب إلى الغلوّ»[٨٣]وذكر العلامة المجلسي أنه لا يعتمد على ما يتفرد بنقله، معللاً ذلك اشتمال كتابه (مشارق أنوار اليقين) على ما يوهم الخلط والغلوّ[٨٤]، ونقل العلامة الأميني أقوال بعض العلماء في حقه يظهر منها تأييد ما ذهب اليه المجلسي[٨٥].

٣. العلامة ابن فهد الحلي[٨٦] (ت٨٤١ هـ) هو العالم العابد المحدث في هذه الحقبة، وقد تلمّذ لدى فخر المحققين[٨٧] والشهيد الأوّل، ودرس العلوم الدينية في الحلة وكربلاء[٨٨]، ومن أشهر مؤلفاته: عدة الداعي، الذي يحتوي على الأحاديث الواردة في الدعاء وآدابه.

٤. الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي[٨٩] (ت٩٠٥ هـ)، وهو من الذين أكثروا من التأليف في الأدعية في القرن التاسع ومن أشهر كتبه: البلد الأمين، وجنة الأمان المعروف بمصباح الكفعمي ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب مفاتيح الجنان، للشيخ عبّاس القمي رتب على غرار كتاب البلد الأمين من حيث احتوائه على أدعية الصباح والمساء، وأدعية الأسبوع، وأعمال وأدعية الشهور، ثم زيارات المعصومين (عليهم السلام).

المبحث الثالث: حركة الحديث في القرن العاشر الهجري

يعد القرن العاشر الهجري من أهم الأدوار التي مرت على الحياة السياسية والثقافية للشيعة وعنده انتهت فترة الجمود التي قد بدأت أواسط القرن الخامس الهجري، فظهرت جهود حديثية ومدونات جديدة في مختلف علوم الحديث من تصحيح ومقابلة ونسخ وترجمة وتدوين جوامع حديثية متنوعة، وتأليف في مجال فقه الحديث وغير ذلك[٩٠]وإن الحكم الصفويين في إيران المبني على أساس الدين والمذهب الإمامي كان له تأثير قوي في ترويج وإشاعة العلم والمعرفة في الأوساط الدينية خصوصاً وان البلاط الحاكم حاول التقرب من العلماء وسخر الكثير من أموال الدولة في خدمة العلم والعلماء[٩١]ونحاول هنا تسليط الأضواء على الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في هذا العصر من خلال عدة مطالب.

المطلب الأوّل: الوضع السياسي في العصر الصفوي

أن بداية القرن العاشر الهجري تقارنت مع حكم الصفويين على إيران، والصفويون هم أسرة شيعية من أحفاد صفي الدين الأردبيلي[٩٢] الصوفي العارف الكبير، وقاد أحفاده من بعده حركة سياسية انتهت بقيام الدولة الصفوية في سنة ٩٠٥هـ بقيادة الشاه إسماعيل الصفوي[٩٣]وبعد أن تمكّن من السيطرة على تبريز أخذ بترويج واشاعة الشعائر الدينية على مذهب الشيعة الإمامية، وجعل المذهب الجعفري مذهباً رسمياً للبلاد [٩٤]وكان ذلك سبباً في استقطاب العقول والقدرات الشيعية لحماية الدولة ولم تكن الخلفية التي عاشتها أسرة صفي الدين الصوفية بإمكانها ان تسد كلّ الحاجات الضرورية في بناء دولة مستقلة فاحتاج الشاه اسماعيل إلى فئات فعّالة في مجالات الحياة المختلفة من الفقه والمعارف والعقائد والادارة والاقتصاد والسياسة وغير ذلك. فلذا قام بالتقرب إلى العلماء والفقهاء ومفكري الشيعة فأخذ بمراسلة علماء الشيعة في البلدان المختلفة، ودعاهم للهجرة إلى إيران لغرض ترويج أحكام الدين وتطبيقها في مجالات الدولة المختلفة [٩٥]فبدأت هجرة كبيرة لعلماء الشيعة من أنحاء البلاد الإسلامية وبالأخص المناطق الساخنة كجبل عامل والعراق والبحرين وكان لهجرتهم أثر بالغ في تثبيت دعائم الحكم الصفوي في إيران[٩٦]فكان الحكام الصفويون يمهدون لاستقرار حكمهم على أساس الدين والعقيدة التي هي من أهم أسباب دعم الشعب لهم، كما استفاد العلماء من هذه الفرصة للوصول إلى أمهات المصادر الحديثية والفقهية وتيسير انتشارها واستنساخها على أبعد الحدود ونشر مبادئ العقيدة الشيعية المبنية على اشاعة العدل ونفي الظلم والتعايش السلمي واحترام حقوق الإنسان ومنها حق الحرية لجميع أبناء الشعب المسلم.تلاقحت أفكار علماء البلاد المختلفة في ظل حكومة الصفويين سواء من كان من بلاد الشام كالشيخ حسين عبد الصمد[٩٧]، وولده الشيخ البهائي، أو من إيران كالعلامة المجلسي، الفيض الكاشاني والمقدس الأردبيلي، كلّ هؤلاء شكّل مجموعة فريدة متماسكة وصار سبباً في ابتعاد الفكر الشيعي عن الانحراف والتطرف [٩٨].

المطلب الثاني: هجرة علماء الشيعة إلى إيران

إنّ استقرار الحكم الصفوي في إيران وتطبيقه للحكم الإسلامي على أساس المذهب الإمامي وتشريعه لقوانين الحكم على أساسه بعد سنوات طويلة وقرون من الكبت والقمع الذي طال هذه العقيدة كما طال علماءها، فصار هذا الاضطهاد سبباً في هجرة كثير من الأعلام والفقهاء إلى إيران [٩٩].

وكان هجرة العلماء إلى إيران مقروناً باستقبال وترحيب الحكام الصفويين وتعزيز مكانتهم ومدّهم بما كانوا يحتاجون إليه في العمل العلمي والثقافي والاجتماعي [١٠٠]، إذ كانت إيران في بدء الدولة الصفوية مناخاً مساعداً على التفاعل مع الأفكار التي حملها المهاجرون، ولذا كانت هجرة علماء جبل عامل حدثاً كبيراً أثر في مسار الدولة الصفوية من جهة، وعلى المسار الفقهي للمذب الشيعي من جهة أخرى، فكان ذلك خطة مهمة على

المسارين[١٠١]ومن الذين هاجروا من علماء الشيعة في الشام هو الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني (٨٧٠ . ٩٤٠هـ)، فقد هاجر في سنة ٩١٦ هـ إلى إيران وكان لنبوغه وسعة علمه وإحاطته الواسعة بالمباني الفقهية أثر بالغ في شروع دور جديد متطور في الفقه وبدأ التدريس هناك بشكل واسع، حتى تخرّج على يديه ثلّة من الفقهاء الذين تصدوا بدورهم لإدارة شؤون البلاد[١٠٢]والظاهر أن أواخر سنوات حكم الشاه اسماعيل لم تكن ملائمة تماماً لنشاطات المحقق الثاني ولذلك فقد غادر إيران مهاجراً إلى العراق وبقي هناك عدة سنوات حتى تسلّم الشاه طهماسب الصفوي في سنة ٩٣٠ هـ مقاليد الحكم فرجع إلى إيران معاوداً لنشاطاته العلمية والدينية[١٠٣]وكان للتعاون بين الشاه طهماسب الصفوي والمحقق الكركي آثار إيجابية في بدء حركة هجرة جديدة من جبل عامل إلى إيران، إذ هاجر الشيخ كمال الدين درويش، وعلي بن هلال الكركي، والشيخ علي منشار، والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي [١٠٤] (ت ٩٨٤هـ) والد الشيخ البهائي مع ابنه إلى إيران.إضافة الى ذلك فقد هاجر ذلك الوقت عدد من علماء البحرين وتقلدوا مناصب مهمة في الدولة الصفوية، وساهموا في بنائها الثقافي والمعرفي من خلال اشتغالهم في التدريس والتأليف والترجمة، وكان لهم دور كبير في نشر المذهب الشيعي، ومن بين أولئك الأعلام:

١. الشيخ يحيى بن حسين البحراني (المتوفى بعد سنة ٩٧٠هـ) وهو أحد تلامذة المحقق الكركي.
٢. السيد ماجد بن السيد هاشم الصادقي البحراني (ت/ ١٠٢٨هـ)، وهو أحد تلامذة الشيخ البهائي.
٣. الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني (ت/ ١٠٩٨هـ).
٤. الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله البحراني (ت/١١٢١هـ).
٥. الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني (ت/١١٣٥هـ) [١٠٥].

وهذا نموذج من أسماء العلماء الذين كان لهم دور بارز في خدمة المؤسسة الدينية في عهد الدولة الصفوية؛ إذ لا يمكن الاحاطة بعدد المهاجرين في ذلك العهد.ويتضح مما تقدم ان الحكام الصفويين كانوا يستقطبون العقول النشطة والمبتكرة، فإن المهاجرين كانوا من نوابغ الشيعة في تلك الحقبة الزمنية.

هوامش البحث

١. ينظر: الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٩، ص٤١٦ – ٤١٧.
٢. الطهراني، آقا بزرگ، ذيل كشف الظنون: ص٧٠.
٣. ينظر: التبريزي، علي بن موسى بن محمد شفيع، مرآة الكتب: ص١٤٠.
٤. ينظر: الطهراني، آقا بزرگ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج١٠، ص٤٩.
٥. جعفريان، رسول، تاريخ تشيع در إيران (بالفارسية): ج٢، ص٦٤٨.
٦. ينظر: الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، إرشاد الأذهان: ج١، ص١٢٧ – ١٢٩؛ وص١٣٢.
٧. ينظر: الميانجي، علي، مواقف الشيعة: ج٣، ص١٤ – ١٦؛ تاريخ تشيع در إيران ج٢: ص٦٤٥ . ٦٧٦.
٨. ينظر: الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، نهج الحق وكشف الصدق: ص٢٢؛ الميرزا النوري، حسين، خاتمة مستدرك الوسائل: ج٢، ص٤٠٦؛ إرشاد الأذهان: ج١، ص٩٩؛ و ص١١٤؛ وص١٣٥.
٩. هو الخواجة رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن علي الهمداني المتوفى سنة (٧١٨هـ)، وكان وزيراً للسلطان غازان خان المغولي. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ج١، ص٤٤٧؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٣، ص٢٦٩؛ أعيان الشيعة: ج٥، ص٤٠٦.
١٠.ينظر: الطباطبائي، علي، رياض المسائل: ج٢، ص٧٨ – ٧٩.
١١.أعيان الشيعة: ج٩، ص١٢٠.
١٢.الحلّي، الحسن بن يوسف، مختلف الشيعة: ج١، ص١٤٦.
١٣.هي حكومة شيعية حكمت خراسان بعد وفاة الملك المغولي محمد خدابنده، من سنة ٧٣٨ إلى سنة ٧٨٣، وصار اندماج بينها وبين حكومة (التتر) وبعد ذلك انقرضت بسنوات قليلة، ينظر: الشهيد الثاني، محمد بن جمال الدين، شرح اللمعة الدمشقية: ج١، ص١٤٢.
١٤.هو مؤسس الحركة الفكرية للسربداريين، من أهال مازندران، ينظر: الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة: ج٢، ص١٧٧.

١٥.هو أحد تلاميذ الشيخ خليفة، المصدر نفسه: ج٢، ص١٧٨.

١٦.وتعني: المحكومين عليهم بالشنق، اليائسين غير المعفو عنهم. مستدركات أعيان الشيعة: ج٢، ص١٧٩.

١٧.المصدر نفسه: ج٢، ص١٧٦.

١٨.الشهيد الثاني، شرح اللمعة: ج١، ص١٤٣.

١٩.ينظر: المصدر نفسه: ج١، ص١٤٣؛ مستدركات أعيان الشيعة: ج٢، ص١٨٢.

٢٠.ينظر: المصدر نفسه: ج٢، ص١٨١.

٢١.الحلي، الحسن بن يوسف، منتهى المطلب في تحقيق المذهب: ج٣، ص١٤؛ تاريخ تشيع در إيران (بالفارسية): ج٢، ص٦٦٩ . ٦٧٦.

٢٢.العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل: ج١، ص١٥.

٢٣.الفضلي، الدكتور عبد الهادي، أصول الحديث: ص٢٦؛ البحراني، يوسف، الحدائق الناضرة: ج١، ص١٤؛ المولى كني، علي، توضيح المقال في علم الرجال: ص٤٨.

٢٤.الطباطبائي، علي، رياض المسائل: ج١، ص٧٨.

٢٥.ينظر: التبريزي، علي بن موسى بن محمد شفيع، مرآة الكتب: ص٣٣٠؛ الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، إرشاد الأذهان: ج١، ص٦٦؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: ج٣٠، ص٢٥١.

٢٦.رياض المسائل: ج١، ص٧٩؛ العاملي، حسن بن زين الدين، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: ج١، ص٢ – ٣.

٢٧.ينظر: الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، نهج الحق وكشف الصدق: ص١٤؛ المرعشي، شهاب الدين، شرح احقاق الحق: ص٦٤.

٢٨.العسقلاني، ابن حجر، لسان الميزان: ج٢، ص٣١٨.

٢٩.هو: حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي، من علماء القرن الثامن الهجري، والمتوفى بعد سنة (٧٨٧هـ)، ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢، ص١٢٢؛ البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين: ج١، ص٣٤١؛ الشبيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع: ج١، ص٤٥٧.

٣٠.هو: أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي، المشتهر بفخر المحققين، من علماء الإمامية في القرن الثامن الهجري. ينظر: الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ج١٦، ص٢٦٩.

٣١.أعيان الشيعة: ج٦، ص٧٢ و ص٢٧٢.

٣٢.ينظر: الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص٣١.

٣٣.الحلي، المحقق جعفر بن الحسن، الرسائل التسع: ص١٠.

٣٤.العاملي، حسين عبد الصمد: وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ص١١٧.

٣٥.هو: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي.

٣٦.هو: الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي.

٣٧.هو: أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، يروي عنه العلمان الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة، والعلامة المجلسي، صاحب بحار الأنوار. ينظر: أعيان الشيعة: ج٥، ص٢٥٠.

٣٨.هو: الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.

٣٩.ينظر: القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج٣، ص١٦.

٤٠.هو: تاج الدين أبو عبد الله محمد بن السيد جلال الدين أبى جعفر القسم ابن الحسين العلوي الحسني الديباجي الحلي، ومن مشايخ النسابة السيد النسابة فخار بن معد الموسوي. ينظر: الكنى والألقاب: ج١، ص٤١٥؛ الموسوي، السيد فخار بن معد، الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص١٢٤ (الهامش).

٤١.هو الشيخ العالم المحقق الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحلي الإمامي من علماء المائة الثامنة، له مصنفات، منها: شرح نهج البلاغة. ينظر: النمازي الشاهرودي، علي، مستدرك سفينة البحار: ج٧، ص٨٠ – ٨١.

٤٢.ينظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٣٣٠.

٤٣.الحلّي، الحسن بن يوسف، أجوبة المسائل المهنائية: ص١٣٩.

٤٤.خلاصة الأقوال: ص٥

٤٥.الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ج٢، ص٢٧٣؛ المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال: ج١ ص٣١٥؛ أعيان الشيعة: ج٥، ص٣٩٦.

٤٦.الحلي، الحسن بن علي بن داود، رجال ابن داود: ص٧٨.

٤٧.التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال: ج٢، ص٧٠.

٤٨.لسان الميزان: ج٢، ص٣١٧.

٤٩.ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، قواعد الأحكام: ج١، ص١٥.

٥٠.ينظر: المصدر نفسه: ج١، ص١٦.

٥١.ينظر: الحلّي، الحسن بن يوسف، مختلف الشيعة: ج١، ص١٦٠.

٥٢.ينظر: الحلي، الحسن بن يوسف، تذكرة الفقهاء: ج١، ص٤.

٥٣.ينظر: مختلف الشيعة: ج١، ص١٥٩.

٥٤.ينظر: الطباطبائي، عبد العزيز، مكتبة العلاّمة الحلّي: ص٢٥ . ٢٢٣.

٥٥.وهو نسخة مخطوطة موجودة في المكتبة الكبرى لآية الله المرعشي النجفي في قم المقدسة، ينظر: بحار الأنوار: ج١٠٤، ص٥٥ (الهامش).

٥٦.خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص١٩.

٥٧.ذكره العلامة في خلاصة الأقوال، وقال: « ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه ورتبنا كل فن على أبواب»، ينظر: ارشاد الأذهان: ج١، ص١٠٤.

٥٨.وهو في عشرة أجزاء كما في بعض نسخ خلاصة الأقوال، ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٨، ص٨٧؛ منتهى المطلب: ج٣، ص٤٣.

٥٩.ذكره العلامة في خلاصة الأقوال: ص٢٠، وقال عنه السيد محسن الأمين العاملي أنه لا عين له ولا أثر، ولعله ألف منه شيئًا يسيرًا ولم يتمه فذهبت به حوادث الأيام: ينظر: أعيان الشيعة: ج٥، ص٤٠٦.

٦٠.الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين مكي العاملي، الالفية والنفلية: ص٢٤.

٦١.أعيان الشيعة: ج١، ص١٤٥.

٦٢.هو: أبو الحسن زين الدين علي بن الخازن الحائري.

٦٣.الطهراني، اغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة: ج٥، ص٢٠٦.

٦٤.المصدر نفسه: ص٢٠٥.

٦٥.هو: الظاهر سيف الدين برقوق (١٣٤٠م – ١٣٩٩م)، أحد سلاطين الدولة المملوكية في مصر والشام.

٦٦.أعيان الشيعة: ج١٠، ص٦٠.

٦٧.ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ج١، ص٤٢.

٦٨.ينظر: المصدر نفسه: ج١، ص٤٢.

٦٩.ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٣، ص٣٠٧.

٧٠.الآملي، السيد حيدر، جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ص٤٨ – ٥٠.

٧١.مجلة علوم حديث العدد ٢٨ و٧٣.

٧٢.ينظر: العجلوني، اسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: ج٢، ص٤.

٧٣.ينظر: محمد علي مهدوي راد، عبد الهادي فقهي زاده، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، العدد/١٣: ٤، ص١٢٨.

٧٤.تيمورلنك (١٣٣٦–١٤٠٥م): مؤسس الإمبراطورية التيمورية، وهو من أصول تركية، ولد في مدينة شهر سبز جنوب سمرقند.

٧٥.ينظر: أعيان الشيعة: ج٣، ص٦٤٩؛ مستدركات أعيان الشيعة: ج٢، ص١٨١ – ١٨٢.

٧٦.هو الأمير معين الدين شاهرخ (٧٧٩ – ٨٥٠ هـ) ابن الأمير تيمور الكوركاني المعروف بتيمور لنك، صاحب سمرقند وبخاري. أعيان الشيعة:

ج٧، ص٣٢٨.

٧٧.محمد بن الأمير معين الدين شاهرخ بن الأمير تيمور لنك الكركاني صاحب سمرقند الشهير بالغ بك توفى سنة ٨٥٣هـ. البغدادي، اسماعيل بن باشا، هدية العارفين: ج٢، ص١٩٧.

٧٨.ينظر: المرعشي، شهاب الدين، شرح احقاق الحق: ج٢٨، ص٦٤٧.

٧٩.ينظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان أوائل المقالات: ص١٨٢.

٨٠.الحلي، الحسن بن سليمان، مختصر بصائر الدرجات: ص٢ – ٣.

٨١.المصدر نفسه: ص٩.

٨٢.ينظر: بحار الأنوار: ج١، ص١٠.

٨٣.العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل: ج٢، ص١١٧.

٨٤.ينظر: بحار الأنوار: ج١، ص١٠.

٨٥.ينظر: أعيان الشيعة: ج٦، ص٤٦٥ – ٤٦٦.

٨٦.هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي، المولود سنة (٧٥٧هـ) والمتوفى سنة (٨٤١هـ). الذريعة (مصدر سابق): ج٢٠، ص٣٣٢.

٨٧.مرّ ذكره في هامش ص٧.

٨٨.الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ج١، ص٧١ – ٧٢.

٨٩.تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي العاملي من أعلام القرن التاسع الهجري.

٩٠.محمد علي مهدوي راد، عبد الهادي فقهي زاده، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، العدد/١٣: ٤، ص١٢٧ –١٢٨.

٩١.المصدر نفسه

٩٢.هو الشيخ صفي الدين أبو الفتح إسحاق بن السيد امين الدين جبرئيل الأردبيلي الموسوي ينتهي نسبه إلى حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، توفي سنة ٧٣٥ في أردبيل ودفن بها. الكنى والألقاب: ج٢، ص٤٢٤.

٩٣.السبحاني، جعفر، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: ص٩٦.

٩٤.ينظر: مستدرك سفينة البحار: ج٥، ص٢٥٤؛ الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة في الإسلام: ص٤٨.

٩٥.ينظر: رياض المسائل: ج١، ص٨٩.

٩٦.المصدر نفسه: ج١، ص٦٧.

٩٧.مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان: ص١٨٢ – ١٨٣.

٩٨.ينظر: الكركي، علي بن الحسين، جامع المقاصد في شرح القواعد: ج١، ص٣٢.

٩٩.ينظر: رياض المسائل: ج١، ص٦٧.

١٠٠. ينظر: جامع المقاصد في شرح القواعد: ج١، ص٣٢.

١٠١. ينظر: كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية: ص٨١، الهادي، جعفر، الهجرة العاملية الى إيران في العصر الصفوي: ص٧.

١٠٢. ينظر: جامع المقاصد في شرح القواعد: ج١، ص٣٠ – ٣١.

١٠٣. ينظر: الحسون، محمد، حياة المحقق الكركي وآثاره: ج١، ص٦٣ – ٦٥.

١٠٤. ينظر: جامع المقاصد: ج١، ص٣٢.

١٠٥. ينظر: حسن سعيد، صحيفة الوسط البحرينية، العدد: ٤٢٩٩ – ١٥/يونيو/ ٢٠١٤م.

المصـــادر

١. الآملي، السيد حيدر، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، دار المحجة البيضاء، لبنان – بيروت – ط/١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.

٢. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، نشر: دار التعارف للمطبوعات . بيروت، ط/٢، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧ م.
٣. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٤. البحراني، يوسف، الحدائق الناضرة، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، (ب ت).
٥. البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، لبنان . بيروت (ب . ت).
٦. التبريزي، علي بن موسى بن محمد شفيع، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة – قم المقدسة – ط/١، ١٤١٤هـ.
٧. التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث . قم، ط/١ ١٤١٨هـ.
٨. جعفريان، رسول، تاريخ تشيع در إيران (بالفارسية)، نشر علم – طهران – ١٣٨٧هـ ش.
٩. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، نشر: دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان (ب . ت).
١٠. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: محمد رضا الجلالي، نشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط/٢، ١٤١٤هـ.
١١. حسن سعيد، صحيفة الوسط البحرينية، العدد: ٤٢٩٩ – ١٥/يونيو/ ٢٠١٤م.
١٢. الحسون، محمد، حياة المحقق الكركي وآثاره، منشورات: الاحتجاج – ايران – قم، ط/١، ١٤٢٣هـ.
١٣.الحلي، الحسن بن سليمان، مختصر بصائر الدرجات، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف، ط/١ ١٣٧٠هـ – ١٩٥٠م.
١٤. الحلي، الحسن بن علي بن داود، رجال ابن داود، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
١٥. الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، قواعد الأحكام، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ط١، ١٤١٣هـ ق.
١٦. الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، نهج الحق وكشف الصدق، تحقيق: تقديم: السيد رضا الصدر/ تعليق: الشيخ عين الله الحسني الأرموي، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة – قم – ١٤٢١هـ.
١٧. الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، إرشاد الأذهان، تحقيق: فارس حسون، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم المشرفة، ط١، ١٤١٠هـ.
١٨. الحلّي، الحسن بن يوسف، أجوبة المسائل المهنائية، مطبعة الخيام، قم المقدسة، ١٤٠١هـ.
١٩. الحلي، الحسن بن يوسف، تذكرة الفقهاء، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ط/١، ١٤١٤هـ.
٢٠.الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، نشر مؤسسة الفقاهة، ط/١، ١٤١٧هـ.
٢١. الحلّي، الحسن بن يوسف، مختلف الشيعة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط/٢، ١٤١٣هـ.
٢٢.الحلي، الحسن بن يوسف، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تحقيق ونشر قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر الإسلامي في الآستانة الرضوية المقدسة، ط/١، ١٤١٤هـ.
٢٣. الحلي، المحقق جعفر بن الحسن، الرسائل التسع تحقيق: رضا الأستادي، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، ط/١، ١٤١٣هـ.
٢٤. الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، طهران . ناصر خسرو، ١٣٩٢هـ ق.
٢٥. الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، نشر: مركز الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، ط/٥، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٢٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام، نشر: دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط/٥، آيار ١٩٨٠م.
٢٧. السبحاني، جعفر، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، نشر: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم . إيران، ط/١، ١٤٢١هـ.
٢٨. الشبيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.
٢٩.الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين مكي العاملي، الالفية والنفلية، تحقيق: علي فاضل النجفي، نشر: مكتب الاعلام الاسلامي، ط/١، ١٤٠٨ هـ ق.
٣٠. الشهيد الثاني، محمد بن جمال الدين، شرح اللمعة تحقيق: السيد محمد كلانتر، الناشر: منشورات جامعة النجف الدينية، ط/٢، ١٣٩٨هـ.

٣١. الطباطبائي، عبد العزيز، مكتبة العلاّمة الحلّي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط/١، ١٤١٦هـ.
٣٢. الطباطبائي، علي، رياض المسائل، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط/١، ١٤١٢هـ.
٣٣.الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة في الإسلام (ب. ت).
٣٤. الطهراني، اغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٣٥. الطهراني، آقا بزرگ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، نشر: دار الأضواء لبنان . بيروت . ط/٢، ١٤٠٣هـ.
٣٦.الطهراني، آقا بزرگ، ذيل كشف الظنون، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان (ب. ت).
٣٧. العاملي، حسن بن زين الدين، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/١، ١٣٦٢هـ ش.
٣٨. العاملي، حسين عبد الصمد: وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، نشر: مجمع الذخائر الإسلامية، ط/١، ١٤٠١هـ.
٣٩.العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي،١٣٦٢ هـ ش.
٤٠. العجلوني، اسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، نشر دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت، ط/٣، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٤١. العسقلاني، ابن حجر، لسان الميزان، مؤسسة منشورات الأعلمي، بيروت . لبنان، ط/٢، ١٣٩٠ . ١٩٧١ م.
٤٢.الفضلي، الدكتور عبد الهادي، أصول الحديث، نشر: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر –بيروت –لبنان، ط/٣، ١٤٢١هـ.
٤٣. القمي، عباس، الكنى والألقاب، منشورات مكتبة الصدر، طهران، (ب. ت).
٤٤. الكركي، علي بن الحسين، جامع المقاصد في شرح القواعد، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، قم المقدسة، ط/١، ١٤٠٨هـ.
٤٥. كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، إعداد عباس حسن، نشر: باقيات – ايران – قم، ط/١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٤٦. المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، تحقيق الشيخ محي الدين المامقاني، ط/١، ١٤٣٠هـ،
٤٧. مجلة علوم حديث العدد ٢٨ و٧٣.
٤٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الناشر: مؤسسة الوفاء . بيروت، ط/٢، ١٤٠٣ هـ ق . ١٩٨٣م.
٤٩. محمد علي مهدوي راد، عبد الهادي فقهي زاده، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، العدد/١٣.
٥٠. المرعشي، شهاب الدين، شرح احقاق الحق، تحقيق: السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، إيران . قم، ط/١، ١٤١٥هـ.
٥١. مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان، ط/٤، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.
٥٢. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان أوائل المقالات، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاري، نشر: ، ط/٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٥٣. الموسوي، السيد فخار بن معد، الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، نشر: انتشارات سيد الشهداء – إيران – قم، ط/١، ١٤١٠هـ.
٥٤. المولى كني، علي، توضيح المقال في علم الرجال، تحقيق: محمد حسين مولوي، نشر: الحديث للطباعة والنشر . ايران –قم، ط/١، ١٣٧٩ هـ ش . ١٤٢١ هـ ق.
٥٥. الميانجي، علي، مواقف الشيعة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط/١، ١٤١٦هـ.
٥٦.الميرزا النوري، حسين، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط/١، ١٤١٥هـ.
٥٧. النمازي الشاهرودي، علي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح حسن النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ١٤١٩هـ.
٥٨. الهادي، جعفر، الهجرة العاملية الى إيران في العصر الصفوي، نشر: دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان – بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.